

( 6 )  
(حادثة بنى قريضة)  
بسمه الرؤف العطوف

يا مهدى استمع نداء من كان منغمسا في بحر البلاء و اذا تمهله الامواج يرفع رأسه ناظرا الى الشرق و يقول قد اتى المحبوب اقبلوا اليه ثم تأخذه الامواج و تغرقه و اذا سكنت يطلع رأسه ناظرا الى الغرب و ناطقا باعلى الصوت هذا لمحبوب العالمين قد اتى لحيوتكم و ارتفاع مقامكم انتم تركتموه في هذه المحنة التي ما رأت شبيها عين الابداع انه لهو العليم الخبير

يا مهدى لعمرى لو اخرق الاحجاب و ترانى فى الظلم الذى اكون فيه لتخرج و تصيح بين الامكان و تنسى نفسك و ما اعترىها من الاحزان و لكن سترناه فضلا من لدن ربك العزيز الكريم و مع تلك الحالة و هذه الاحوال اكون مشرقا من افق الجمال و طالعا من مطلع القدرة و الاجلال على شأن لو ينظرني احد يجد من اسارير جبهتي فرح الله و من وجنتي نور الله المقتدر العزيز العظيم و لو ان المرء يفر من البلاء و لكن به انس البهاء فى سبيل الله مالک الاسماء كذلك نلقى عليك لتدع الاحزان ورائك و تتبع مظهر الرحمن بين الاكوان ان هذا لفوز عظيم دع عنك خيبتك ثم اعترف بما شهد لك القلم الاعلى فى الواح شتى انه اعترف بحبك موليك و نزل لك ما فاحت به نفحة المحبوب بين الافاق هل ينبغى الاقرار بما نزل لك او الارتياب لا و ربك العزيز الوهاب دع الآخر ثم اطمئن بفضل موليك كذلك يأمرک المظلوم انه لهو المطاع فيما اراد بلسان پارسی بشنو در آنچه نازل شده موقن باش و از حق استقامت بطلب على ما انت عليه او لم يكفك شهادة الله قد شهد بايمانك و اقبالک و دعوتك و نصرتك لعمرى لو تعرف ما نزل لك حق العرفان لتطير باجنحة الشوق اياك ان تمر منك رائحة الياس كن فى الرجاء ثم ارسل فى كل مرة ما يتضوع به عرف السرور تلقاء وجه ربك العزيز الحميد هذا ما وصيناك به من قبل و فى هذا اللوح المنير

اسمى از اول دنيا تا حين نفسى باين بلايا مبتلا نشده مشاهده در رسول الله نما مع قدرت ظاهره در غزوه خندق بعضى از اصحاب آن حضرت كه بر حسب ظاهر كمال خدمت و جان فشانى اظهار مينمودند فى الخلاء اسروا بهذا القول ان محمدا يعدنا ان ناكل خزينة كسرى و قيصر و لن يامن احد منا ان يذهب الى الغائط و اين امر در سنين معدودات من غير غلبه ظاهره و حكم ظاهر جمال قدم بين مدعيان بوده معلوم است در اينصورت چه واقع شده و ميشود طعمه يکى از اصحاب آن حضرت بود شبى زرهى سرقت نمود على الصباح يهود جمع شدند و باثر و علامت آن پى بردند و بعد از اطلاع بين يدى حضرت حاضر معلوم است يهود عنود چه کردند حضرت توقف فرمودند و نخواستند اين ذنب بر اسلام ثابت شود چه كه

سبب تضييع امر الله ما بين عباد بود بغتة جبرئيل نازل و اين آيه تلاوت نمود انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما ارايك الله و لا تكن للخائنين خصيما و بعد طعمه اعراض نمود و مفترياتي بحضرت نسبت داده ما بين قوم كه لا يحب القلم ان يجرى عليها و بعد بارتداد تمام رجوع بمكه نمود و نزد مشركين ساكن و همچنين ما بين زبير كه بحضرت نسبت داشت و حاطب بجهت آب و زميني گفتگو شد تا آنكه بمحاكمه خدمت حضرت حاضر شدند حضرت فرمودند يا زبير اذهب و اسق ارضك در اين اثنا حاطب بكلمه اى تكلم نمود مشعر بر اينكه حضرت از حق ميل نموده اند اين آيه مباركه نازل فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما بعد بيرون آمدند عمار ياسر و ابن مسعود سؤال نمودند لاي نفس صدر الحكم؟ حاطب بكمال استهزاء و سخرية و غمز حاجب اشاره نمود بزبير چند نفر يهودى در آن مقام حاضر گفتند قاتل الله هؤلاء اين چه گروهى هستند كه گواهي داده اند برسالت اين رجل و حكم او را متهم ميدارند در اين اثنا عمار ياسر فرمود بخداى محمد سوگند كه اگر محمد فرمايد خود را بكش بكشم و ثابت بن قيس و ابن مسعود هم بهمين كلمه تكلم نمودند اين آيه نازل و لو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم و لو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم و اشد تنبيها و در مقام ديگر ما بين يكي از يهود و صحابه نزاع واقع شد يهودى بمحاكمه حضرت اقبال نمود و مسلم بكعب بن اشرف مايل باصرار يهودى خدمت حضرت حاضر شدند و صدر الحكم لليهودى و بعد نزلت هذه الاية لم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك و ما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت و قد امروا ان يكفروا به و يريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا و مقصود از طاغوت در اين مقام كعب بن اشرف بوده بعد مسلم اعراض نموده مذکور نمود كه ميرويم نزد عمر بن خطاب بعد از حضور تفصيلرا ذكر نمودند فقال عمر ان اصبر الى ان آتيك دخل البيت و اخذ السيف و رجع و ضرب عنقه و قال هذا جزاء من لم يرض بما حكم به رسول الله فلما بلغ الرسول سماه بالفاروق و من ذلك اليوم لقب بهذا الاسم از اين اذكار همچو معلوم ميشود كه اليوم قلم اعلى بتفسير قرآن و شرح نزول مشغولست هذا حزن فوق حزن اگر چه و نفسه الحق لم يزل و لا يزال ذكر اصفياى حق و آثار ايشان محبوب بوده اشتاق ما نسب اليهم و ما تفوه به السنهم و ذكر ما ظهر فى ايامهم حزن نظر بآن است كه در كل اعصار بر مظاهر حق اينگونه بلايا وارد شده و ديگر ايام چنين اقتضا نموده كه مصلحة اين اذكار از قلم مختار جارى تا آنجناب و احباى حق از تلويح كلمات منزل آيات و محبوب ارضين و سموات برشحي از طمطام بحر بلاياى وارده بر او مطلع شوند باري نرجع القول فيما كنا فيه بعد از فتح مكه غزوه حنين كه ما بين مكه و طائفست واقع بعد از فتح و نصرت اموال كثيره خدمت حضرت جمع شد از قبيل اباعر و اغنام و غيره حضرت باعظم اهل مكه مثل ابو سفيان و غيره هر يك صد ناقة عنایت

فرمودند و ما دون هؤلاء اربعين عنایت شد شخصی عرض نمود لا اراک ان تعدل فغضب الرسول و قال ان لم یکن العدل عندی فعند من و در این مقام انصار مکرر شدند چه که از همه فقیرتر بودند و از آن غنائم حضرت چیزی بایشان عنایت نفرمودند فلما اخذهم سوء الظنون و الاوهام اخذتهم يد عنایة ربک مالک الانام قال الرسول روح من فی الملكوت فداء: اما ترضون یا انصاری بانهم یرجعون مع الاباعر و الاغانم و انتم ترجعون مع رسول الله؟ باری ای عبد ناظر اگر بخواهم جمیع آنچه وارد شده بنص آیات الهیه ذکر نمایم بطول الکلام و نبعث عن المرام مقصود آنکه مع اقتدار ظاهر و اتصال حکم باطن بظاهر اینهمه بلایا بر ایشان وارد شده و حال آنکه حدود ظاهره را جاری میفرمودند چنانچه در یکروز هفتصد نفر را گردن زدند و این در غزوه بنی قریظه بوده و تفصیل او آنکه بعد از غزوه خندق جبرئیل نازل و عرض نمود یا رسول الله یامرک ذو امر عظیم بأن تصلى العصر و اصحابک عند بنی قریظه و امر النبی اصحابه بما امر فخرج و معه الاصحاب الی بنی قریظه فلما بلغوا احاطهم جند الله و اخذ قلوبهم الرعب عند ذلك سئل الاوس رسول الله فی اطلاقهم کما اطلق بنی قینقاع حلفاء الخضرج مجملا آنکه اوس و خضرج دو طائفه بودند و ما بین ایشان در تمام ایام قتال و حرب قائم الی ان قام الرسول و ظهر بالحق جمعهما الاسلام لذا باین دو طائفه در اکثر مواقع بیک منوال حکم میشد و بنی قریظه حلفاء اوس بود و چون حضرت از قبل بنی قینقاع را که از حلفاء خضرج بودند بوساطت بعض منافقین که در ظاهر دعوی اسلام مینمودند و از صحابه محسوب عفو فرمودند بنی قریظه هم همان قسم رجا نمودند قال الرسول روح ما سویه فداء ا لا ترضون بما یحکم فیهم سعد بن معاذ و انه کان سید الاوس؟ فقالوا بلی و لکن سعد مذکور علیه رشحات النور بسبب جرحیکه در غزوه خندق بایشان رسیده بود از حضور ممنوع بودند مخصوص حضرت فرستادند و او را بزحمت تمام حاضر ساختند فلما حضر اخبروه بما امر به رسول الله قال سعد انا احکم بأن یقتل رجالهم و یقسم اموالهم و تسبی ذراریهم و نسائهم قال الرسول قد حکمت بما حکم به الله فوق سبعة اربعة و بعد رجع النبی الی المدینة و عمل بهم الجند کما حکم به سعد ضربوا اعناقهم و قسموا اموالهم و سیوا نسائهم و ذراریهم در دو یوم هفتصد نفر را گردن زدند مع قدرت ظاهره و باطنه و شوکت الهیه متصلا بعضی مرتد و بعضی رجوع باصنام و بعضی بانکار صرف راجع و مشغول و این مظلوم در دیار غربت جمیع عالمند که کل ملوک معرض و جمیع ادیان مخالف حال معلومست چه بلایائی وارد شده و میشود مثلا اگر بنفسی گفته شود لا تشرب الخمر و لا تقل ما لا اذن به الله فورا قیام مینماید بمفتریاتی که شبه آن در ارض تصور نشده چنانچه دو نفس خبیثه را بعد از ارتکاب منهیات لا تحصی طرد نمودیم قسم بافتاب عز تقدیس بطغیانی ظاهر شدند که شبه آن در ابداع ظاهر نشده جمیع افعال مذمومه منهیة خود را در نزد جمیع اهل بلد بحق نسبت داده اند علیهم ما علیهم حال تفکر نمائید ضر در چه مقامست و بلا بچه رتبه یفعلون ما یشاءون و یحکمون ما

يريدون الا الذينهم آمنوا بالله و استقاموا امر اين ارض بسيار شديد است لوح صامصون را ملاحظه نمائيد و همچنين الواحيكه در سنين قبل نازل شده و اخبار ما يأتى در آن مذكور اين همه امور بنفس حق راجع مع ذلك در كمال سرور و ابتهاج مشغول بما امر به بين العباد بوده و هست لذا أنجناب نبايد از بعض امور مكر باشند امش على قدم ربك هذا حكم الله من قبل و من بعد اتبع و كن من العاملين هر قدر مظلوم واقع شويد احب بوده و هست اتباعا لمظلومية موليك كبير على وجه ابن اخيك من قبل هذا المظلوم الغريب

قل يا على قبل اكبر قد اشتعلت نار بانامل ربك و اشتعلت منها الآفاق و لكن الناس فى حجاب عظيم تقرب بقلبك اليها خالصا لوجه الله لعمرى بها يو قد فى قلبك سراج محبته على شأن لا تطفئه الارياح و لا بحور السموات و الارضين اشكر ربك بما تقربت و دخلت و حضرت و توجه اليك لحاظ ربك العزيز العليم اعرف قدر هذا الفضل قم بثنائه بين العالمين هل يحزنك بعد لقاء ربك من شيء؟ هذا لا ينبغي لك اقنع بحبى و تمسك به انه يكفيك لو كنت من العارفين انك لو تغفل انه لا يغفل عنك و يذكرك بما وجد منك عرف القميص و يعطيك ما اراد انه لهو الغفور الرحيم استقم على الامر لعمرى لا يعادلها ما خلق فى الارض و كن من الراسخين ثم اذكر الانيس قل انت فى الغربة و ربك هو الغريب و الفرق ليس عندك من يؤذيك او يعذبك او يتكلم بالسوء و لكن هذا الغريب قد وقع بين ايدى الظالمين يفعلون به ما يريدون و يتكلمون فيه ما يشاءون و يحكمون عليه ما لا حكم به المعرضون فى قرون الاولين اشكر ربك فى هذه الحالة كما اشكر فى هذه البلية كذلك يأمرك اشفق العباد بك و ارحمهم اليك انه لهو المشفق الغفور الكريم لا تحزن من شيء اثبت على الامر و قل لك الثناء يا منى المخلصين نفسى لسجنك الفداء و غربتك الفداء يا ايها المظلوم بين ايدى الفاجرين ان رايت الذين حضرا لدى الوجه و وجدت منهما عرف الله كبيرهما من قبلى و بشرهما بهذا الذكر المنيع انما البهاء عليكم و على الذينهم تمسكوا بالحق و العدل من لدن عزيز قدير و الحمد لله رب العالمين